Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ها هى ذى تطردك الآن · وعلى مرأى من كل الخطاب الجشعين وأهلك ومربيتك · هل كان الأولى بك أن تبقى فى زى الشحاذ ؟ طهر نفسك واغسل كفيك · هل يتسع العمر لرحلتك الأخرى ، رحلتك الحقة ؟! (موضوع مسرحيه بدأتها ولم تتمها · ما أكثر ما بدأت ! ترى لماذا لم تستمع لصديق عمرك (٢) الذى وجيــك لسيف وأبى زيد وعنترة ؟) لم غربت وما شرقت ؟ لم تبعد دوما عن نفسك وعلى من تلقى الذنب ؟ الطفولة كانت قاسية · الزمن اشتد عليك · طوفت بكل الآفاق وها أنت تعود : الابن الضال . يهرع نحو أبيه ليغرق كفيه بدمع التوبة ، لكن الأب مشلول . فقد الذاكرة ونسى الابن · وهو الآن تراب يرقد فى حضن تراب ــ والابن التائب يصرخ : لم تتركنى ؟ (عنوان رواية تدور فى عقلك منذ سنين · لم لم تبدأها بعد ؟) أما كان الأولى من رحلة الشعر (ضيعت فى كتاب واحد عنه ست سنين ، حبست شبابك فى سجن لا تدخله الا أوزان الشعر وكلماته ، هل كان الأمر يساوى هــذا الجهد ؟ أم أنك تهوى دوما أن تلعب دور ضحية ، حتى لو كان الجلادون هم الشعراء ؟! هل هى مأساتك وحدك ؟ أم سحرت « كيركه » بحارة جيلك فى سفن الفن كما سحرتك ؟) أما كان الأولى من هذه الرحلات أن تعلم أميا واحدا ؟ وهل تنسى أن أمك ماتت وهى أمية ــ تذكر تعبك أياما وأسابيع لتحفظها انا أعطيناك الكوثر ! وأين تهرب من كلمة ذلك الذى زار بلادك ؟ (٣) سارع اليه كهنة الثقافة ــ وكم انبهرت متلهم بكل جديد ــ فقال ما معناه : لو كنت مكان المثقف عندكم لأخذت طباشيرا ولوحا أسود وهرعت الى الريف لتعليم الأميين · وها هى ذى الهاوية تتسع بين الكاتب والقارىء ولا تضيق · ونحن نواصل كتابة الرسائل المفتوحة الى بعضنا · لا نكف عن الصراخ من ذنبنا وخجلنا من عار الأمية · مع ذلك لا نفعل شيئا · (أين اتحادات الأدباء لتوجه قوافلنا نحو الريف ؟) هل نعزى أنفسنا بأجيال أخرى ــ قد تأتى أو لا تأتى ــ تتذوق عندئذ أشعارنا المترفة وعباراتنا الرنانة ونظرياتنا المتعالية وقصصنا ومسرحياتنا التى نفرغ فيها مشاعرنا المذنبة ؟ عزاء يستحق البكاء ! فابك اذن على حائط مبكاك ····

***

وهبطت الى المتاهة كما هبط ثيسيوس (يا للأسماء الصعبة ·· لو كنت أدرى بتراثك لوجدت أسماء أرحم !) متاهة الحكمة التى ضاعفت حماقتك · فى كل ركن عجوز أشيب ثرثار · وخيوط المذاهب كثيرة ومعقدة · تخرج من نسيج عنكبوت لتقع فى نسيج عنكبوت · من طاليس الى هيدجر وأنت تقرأ وتتابع · تجعد الجبين واكفهرت الملامح · والشعر